المحاضرة السادسة: خطة كتابة البحث

تمهيد:

خطة البحث هي القالب المنهجي الذي تُصب فيه محتويات الدراسة، وفيها تُوضّح المراحل التي رسمها الباحث لمعالجة المشكلة البحثية التي حيّرته، فتكون الخطة بذلك العامل المساعد على تنسيق المجهودات البحثية وتنظيمها وهي في الغالب تشمل العناصر الآتية:

1/ **العنوان:** كتابة أي بحث يبدأ من اختيار العنوان المناسب للدراسة التي سيقوم بها، لذا وجب على الباحث أن يستحضر بعض الخصائص الواجب توفرها في عنوان بحثه ومن أهمها:

- اختيار العنوان الذي بإمكانه حصر جوانب موضوع البحث كلها.
- اختيار عنوان البحث بدقة متناهية حتى لا يقع في حرج مع الهيئات العلمية طلبا لتغيير العنوان كل مرة.
- تجنب اللغة المجازية في كتابة العنوان.

2/ **المقدمة:** تعطينا المقدمة خلفية عن الموضوع الذي نريد دراسته، فتتعرض إلى مشكلة الدراسة و تُمكّن القارئ من معرفة التفصيلات أكثر حول الموضوع عندما يتعمق في القراءة، كما توضح المقدمة مبررات الدراسة والتي تعد هامّة بالنسبة للقارئ كي يتفهم أهمية الدراسة ليجعله يطرح أسئلة كثيرة منها:

- لماذا هذا البحث، ماذا أستفيد منه؟
- لماذا نحن بحاجة للتعرف عليه؟ وما هو الشيء الذي لا نعرفه؟

- ماهي الفجوة المعرفية التي سيغطيها هذا البحث، وما هي الخطوات التي يستخدمها الباحث لتغطية هذه الفجوة أو لتحسين الموقف؟ [1]

والمقدمة لا بد أن تشتمل على العناصر الأتية: [2]

أهمية البحث / أهداف البحث/ الدراسات السابقة/ إشكالية البحث / فروض حل الإشكالية/ كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج) / إشارة سريعة جدا إلى محتويات البحث / المصادر والمراجع وكيفية توظيفها والاستفادة منها / شكر لمن قدم يد العون للباحث.

أ/ أهمية البحث: يُوضح الباحث في هذا العنصر القيمة العلمية والعملية لبحثه من خلا ل إبراز ما يلي : [3]

- إبراز بعض الجوانب أو وصفها أو شرحها.
- صحة بعض الأفكار والنظريات من بعضها.
- سد الثغرات فيما هو متوافر من المعلومات.
- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.
- تصحيح بعض المناهج.
- حل بعض المشاكل العلمية.
- إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة.

ب/ أهداف البحث: تتضمن الأهداف المتوقعة من البحث ومن أهم مواصفاتها ما يلي: [4]

- أن تكون مصاغة بشكل واضح ومفهوم.
- دقيقة وقابلة للقياس.
- مرتبطة بتساؤل البحث ومشكاته.
- واقعية وقابلة للتحقيق في ضوء الظروف المتاحة حوله.
- ينبغي أن يكون عدد الأهداف مناسبا وتشمل على الأبعاد والمحددات التي نص عليها التعريف الإجرائي للباحث عند صياغة مفاهيم البحث.

([1]) - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن –ط1، 2007، ص 88.

([2])- ينظر، محمد عثمان الخشت، في كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مطابع ابن سيناء، القاهرة، 1990، ص 63،64

([3]) -سلامي سيد علي، دروس مقياس منهجية البحث العلمي، ص58، 59.

([4])-م ن، ص 33.

ج/ الدراسات السابقة: الغرض من الدراسات السابقة أنها : [5]

1/ تعطينا أفكار حول المتغيرات التي أثبتت الدراسات أهميتها أو عدم أهميتها في حقل معرفي معين.

2/ تزودنا بمعلومات حول العمل الذي تم إنجازه.

3/ توضح لنا العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها.

4/ تعطينا الأساس الذي تؤسس عملية المشكلة وأهميتها.

5/ تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات والأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته وتجعله يتجنب في الوقوع في أخطاء السابقين.

6/ تيسر على الباحث تفسير النتائج.

7/ تكشف للباحث عن مصادر المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها كباحث.

8/ تزوده بأفكار ومنهجية لم يستدل عليها في بحثه.

9/ تسهم في زيادة الثقة في نفس الباحث.

الخطوات الرئيسية في مراجعة الدراسات السابقة:

1/ البحث عن المصادر الأولية، الكتب الدوريات، وما له صلة بموضوع الدراسة.

2/ استخدام المصادر الثانوية.

3/ قراءة المصادر الأولية، رسائل، بحوث وغيرها.

4/ تركيب ما تم قراءته.

إن العودة إلى الدراسات السابقة تضيء الطريق أمام الباحث لذا عليه أن يميز بين الآراء ولا يأخذها كأحكام صادقة ناتجةٍ عن ذوي الخبرة والطعن فيها من الكبائر، وإنما عليه أن يبقى سائلا حتى تتكشف له الحقيقة.

د/ تحديد الإشكالية: [6]

- حيث تصاغ المشكلة محل البحث على شكل أسئلة يمكن الإجابة عنها بشكل دقيق ومحدد.

([5])-منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، ص 82،85،87.

([6])-محمد عبد الغني معوض ومحسن أحمد الخضير: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1992، ص 29

- تحديد جوانب المشكلة وأبعادها تحديدا دقيقا مع حذف الجوانب البعيدة التي لن تتناولها الدراسة.

وهناك من العلماء من حدّد معايير يجب أن تتوفر عليها أية مشكلة بحثية وهي: [7]

- اهتمامات الباحث.
- كفاءة الباحث.
- المصادر الذاتية للباحث.
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث.
- أهمية المشكلة.
- الحداثة والأصالة.

هـ/ فروض حل الإشكالية: لحل المشكلة المطروحة للبحث يتوقع الباحث حلولا ذكية ومناسبة معتمدا في ذلك على تجربته البحثية السابقة، وزاده المعرفي في تخصصه العلمي. وأهم مميزات صياغة الفروض هي: [8]

- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية.
- أن يكون قابلا للاختبار والتحقيق.
- ألا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- أن تغطي الفروض جميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة للبحث.

و/ كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج): في هذا العنصر يبين الباحث المنهج المتبع في دراسته وربما يحتاج إلى أكثر من منهج فيوضح ذلك، كما يذكر الآليات المساعدة في تحقيق أهدف الدراسة.

ز/ إشارة سريعة جدا إلى محتويات البحث: وذلك بذكر عناوين الفصول وأهم ما جاء فيها.

ح/ **ذكر المصادر والمراجع:** يذكر أهمها بالنظر إلى نسبة ورودها في البحث، وبالنظر إلى أهمية بعضها في التطرق إلى موضوع بحثه.

([7])-ينظر، منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ص67.

([8])-سلامي سيد علي، دروس مقياس منهجية البحث العلمي، ص 27.

ط/ شكر لمن قدّم يد العون للباحث.

3/ **الخاتمة:** وفيها يبين الباحث انطباعه حول الموضوع المدروس، ويقدم النتائج المتوصل إليها وربما يقدم نقدا ذاتيا لقصور عمله حتى يجعل القارئ يكوّن إشكالية بحثية أخرى متولدة من البحث نفسه ليحقق طابع الاستمرارية في البحث العلمي.

4/ الملاحق: هي أصول اعتمد عليها الباحث أو مختارات منها، تُرقم وتوضع مسلسلة وفق أرقامها، ولا يستحسن الحاشية في أسفل الصفحة، أم إذا كانت طويلة فإنها تُوضع ملحقا للبحث. والهدف منها دعم البحث المقدم، وتقديم العون لباحث المستقبل والملاحق في تنوع منها: الشروحات، المناقشات، جداول بيانية، خرائط، إحصاءات أو استبيانات...إلخ. في الغالب توضع بعد مصادر البحث إلا أن هنا من يرى بأن وضعها يكون بعد صلب الباحث مباشرة لصلتها بالبحث [9].

5/ ثبت المصادر والمراجع: يورد الباحث قائمة بجميع المصادر الأساسية والمراجع الثانوية، ومختلف البحوث والمقالات والمواقع الالكترونية التي أسهمت في إيجاد الحلول لمشكلة البحث، وبرهنت على النتائج المتوصل إليها دون إغفال لأي منها بالنظر إلى نسبة ورودها أو حجم المادة المأخوذة منها.

6/ فهرس المحتويات أو الموضوعات: وفيه يُثبت الباحث أجزاء الدراسة الأساسية والثانوية مرقمة حسب تسلسلها في متن البحث.

7/ ملخص البحث: وهو آخر ما يكتب وفيه يلخص الباحث ما تناوله في بحثه متطرقا إلى أهمية بحثه والمنهج المتّبع وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرة أو فقرتين، ويكون أولا بلغة البحث ثم يضيف ترجمة له بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، وفي بعض الأحيان بهما معا.

---

[9]-ينظر، رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص 475.